كالمنكر من عليه وصحه بغير العسير وثنا وان نصب العسير على انه مفعول له وان كان غير مصدر بمعنى
مهمى بذكر يختص باجل العسير فالمذكور زيد وعسير لا غير فالعسير علة للذكر وهذا النصب
انكره سيبويه ومنعه وقال انه لغة خبيثة قليلة وانما يجوز على ضعفه اذا لم يرد عسيرا
باعيانهم وقال الزجاج على تقدير اذا ما تمهدنا العسير اي معنا ذكر يختص من اجل تمهد العسير
بزيد وعسير وهذا كله مراعاة للمصدر والشرط الثاني كونه قلبيا اي من افعال النفس الباطنة
كالرغبة لان العلة هي الحاملة على ايجاد الفعل والحامل على الشيء متقدم عليه وافعال
الجوارح ليست كذلك فلا يجوز جئتك قراءة للعلم من افعال اللسان ولا قتلا للكافر
من افعال اليد وهذا الشرط قاله ابن الخباز وغيره كالزنجري ويجوز اذا قراءة للعلم وابتغاء
قتل الكافر وهذا الشرط مستغنى عنه بشرط اتحاد الزمان لان افعال الجوارح لا تجتمع في
الزمان مع الفعل المعلل قاله الشاطبي واجاز الفارسي جئتك ضرب زيد اي لتضرب
زيدا ويوخذ منه ان الفارسي لا يشترط الاتحاد في الفاعل ايضا لان فاعل المجيء غير فاعل الضرب
وهو مذهب ابن خروف كما سياتي والشرط الثالث كونه علة لانه الباعث على الفعل واستشكل
واستشكل جعل العلة شرطا لانها محل المشروط ومحل المشروط لا يجعل شرطا وجوابه
بان هذه شروط لنصبه لا تحقيق ماهيته عرضا كان بفتح العين والراء المهملتين
وهو ما ليس حركة جسم من وصف غير ثابت كما تقدم في باب التعدي واللزوم وفيه
ما قيل ان الغرض بالغين المعجمة ما كان باعثا على الفعل ووجوده متاخر عنه فلا يصح تمثيله
بقوله كرغبة بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الموحدة او غير عرض وهو ما كان
جبليا من الاوصاف اللازمة كقعد عن الحرب جبنا فان الجبن وصف جبلي لازم والشرط الرابع
اتحاده بالمعلل به وقتا بان يكون وقت الفعل المعلل بفتح اللام الاولى والمصدر المعلل
بكسر اللام واحدا واحترز به ما اذا لم يقع الحدث في بعض زمن المصدر نحو جئتك رغبة وقعدت عن
الحرب جبنا ويكون اول زمان الحدث اخر زمان المصدر نحو جئتك خوفا من فرارك او بالعكس
نحو جئتك اصلاح حالك فان لم يتحدا وقتا امتنع النصب فلا يجوز تاهبت اليوم السفر
غدا لان زمن التاهب غير زمن السفر وهذا الشرط قاله الاعلم ثم تبعه الشنتمري والمتا
خرون كالشلوبين وقال تلميذه ابن الضائع بالضاد واهمال العين لم يشترطه سيبويه ولا احد
من المتقدمين فعلى هذا يجوز جئتك امس طمعا في معروفك غدا لان والشرط الخامس
اتحاده بالمعلل به فاعلا بان يكون فاعل الفعل وفاعل المصدر واحدا كقوله تعالى
يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت فالحذر مصدر ذكر علة لجعل الاصابع في الاذان
وفاعل الجعل والحذر واحد وهم الكفار فان اختلف الفاعلان امتنع النصب فلا يجوز جئتك
محبتك اياي لان فاعل المجيء المتكلم وفاعل المحبة المخاطب وهذا الشرط قاله المتاخرون
ايضا وخالفهم ابن خروف فاجاز النصب مع اختلاف الفاعل محتجا بنحو قوله تعالى هو الذي
يريكم البرق خوفا وطمعا ففاعل الاراءة هو الله تعالى وفاعل الخوف والطمع المخاطبون
واجاب عنه ابن مالك في شرح التسهيل فقال معنى يريكم يجعلكم ترون ففاعل الرؤية
على هذا هو فاعل الخوف والطمع وقيل هو على حذف مضاف اي ارادة الخوف والطمع
وجعل الزمخشري الخوف والطمع حالين واقتصر في النظم على ثلاثة شروط ووكل الباقي
الى المثال فقال وينصب مفعولا له المصدر ان ابان تعليلا كجد شكرا ودن وهو بما يعمل فيه

مخر

مخر وقتا وفاعلا وبقي عليه شروط ماهية المفعول له وقد ذكرها ابو البقاء في شرح
اللمع لابن جني فقال وللمفعول له شروط احدها ان يصلح في جواب لم الثاني ان يصح جعله
خبرا عن الفعل العامل فيه كقولك زرتك طمعا في برك اي الذي حملني على زيارتك الطمع او بشرا
كقولك الطمع حملني على زيارتي اياك الثالث ان يصح تقديره باللام الرابع ان يكون العامل
فيه غير لفظه فلا يجوز ان تجعل زيارة في قولك زرتك زيارة مفعولا له لان المصدر هو
الفعل في المعنى والشيء لا يكون علة لوجود نفسه انتهى ومتى فقد المعلل بكسر
اللام الاولى من شروط جواز النصب شرطا منها وجب عند من اعتبر ذلك الشرط ان يجر
بحرف التعليل وهو اربعة اللام والباء وفي ومن وقد اقتصر في النظم على اللام لانها الاصل
فقال وان شرط فقد فاجرره باللام فما فقد الشرط الاول وهو المصدرية نحو والارض
وضعها للانام فالانام علة للوضع وليس مصدرا فلزم جره باللام وما فقد الشرط الثاني
وهو القلبية نحو ولا تقتلوا اولادكم من املاق فاملاق وهو الفقر علة للقتل وهو
ليس قلبيا فلزم خفضه بمن التعليلية بخلاف ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق فالخشية
مصدر قلبي فلزم مجيئه منصوبا وما فقد الشرط الثالث وهو كونه علة نحو قتلته صبرا
فيمتنع جره لان الجر بحرف التعليل يفيد العلية والغرض عدمها فلم يحتج له وما فقد
الشرط الرابع وهو الاتحاد في الوقت نحو قول امرئ القيس الكندي فجئت وقد نضت
لنوم ثيابها لدى الستر الا لبسة المتفضل فالنوم وان كان علة لخلع الثياب لكن وقت
الخلع سابق على وقت النوم فلما اختلفا في الوقت جر باللام وقد نضت بتخفيف الضاد المعجمة
من النضو وهو الخلع ولبسة بكسر اللام هيئة من اللبس والمتفضل هو الذي يبقى في ثوب
واحد والمعنى جئت اليها في حال خلع ثيابها لاجل النوم ولم يبق عليها الا ثوب واحد
تتوشح به وما فقد الشرط الخامس وهو الاتحاد في الفاعل نحو قول صخر الهذلي واني
لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر فالذكرى علة لعرو الهزة وفاعل
عروها مختلف ففاعل العرو الهزة وفاعل الذكرى هو المتكلم لان المعنى لذكري اياك فلذلك
جر باللام والهزة بالكسر النشاط والارتياح وقد انتفى الاتحادان معا وهما اتحاد الوقت
واتحاد الفاعل في قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس ففاعل القيام المخاطب وفاعل الدلوك
هو الشمس وزمنهما مختلف فزمن الاقامة متاخر عن زمن الدلوك فلزم الجر بلام التعليل
وقال في المغني اللام في الدلوك بمعنى بعد ... والدلوك الميل يقال دلكت
الشمس دلوكا اذا مالت عن وسط السماء ويجوز جر المستوفي للشروط والبخل
يشيع فوق النصب وليس يمتنع مع الشروط بكثرة اذا كان مقرونا بال وبقلة ان كان
مجردا منها والى ذلك اشار الناظم بقوله وقل ان يصحبها المجرد والعكس في مصحوب ال
وشاهد القليل فيهما في المقرون بال والمجرد منها لا اقعد الجبن عن الهيجاء ولو
توالت زمر الاعداء فالجبن مفعول له وهو مقرون بال وجاء منصوبا على قلة والاكثر فيه
ان يكون مجرورا وقوله من امكم لرغبة فيكم جبر ومن تكونوا ناصريه ينتصر فرغبة
مفعول له وهو مجرد عن ال وجاء مجرورا وفيه رد على الجزولي في منعه الجر والاكثر فيه ان يكون
منصوبا وانما كان جر المجرد قليلا بخلاف المقرون بال لانه اشبه الحال والتمييز لما فيه من البيان
وكونه نكرة وشاهد الكثير قوله تعالى ادعوا ربكم خوفا وطمعا والنصب والجر يستويان

قوله خبرا عن الفعل الى اخره فيه نظر وان قوله اي الذي حملني الى اخره يناسبه يعني التامل الصادق وكذا يقال فيما بعده فتامله

قوله والثاني الخ لم يذكر الشيخ الثالث نحو قرنته ... لانه ليس من هذا الباب والحق انه لم يذكره لا في اخذه بقوله ومتى فقد المعلل ... فلا يجوز جره فلا جر

يقال نضوت ثوبي انضوه اذا خلعته ونضوت السيف انضوه اذا سللته من غمده

قوله وهو الاتحاد في الفاعل افرد فيه ايضا عدم كون الهزة فعلا قلبيا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)